

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (الإسلام، في مصادر إخواننا أهل السنة)

كلّ مَنْ يعتقد بالإسلام، يزعم أنّه على الهداية الحقيقية وهو الذي قال الله في حقّه: (فبشّر عبادي\* الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله و أولئك هم أولوا الألباب<sup>١</sup>) و يَظُنُّ أنّه في الملة الواحدة التي قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حقّهم: (تفترق أمّتي على ثلاث و سبعين ملة كلّهم في النار إلا ملة واحدة<sup>٢</sup>) و لكن في الحقيقة مَنْ هؤلاء؟

نرجع إلى كلام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في صحيح مسلم: (و مَنْ مات و ليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية<sup>٣</sup>) أو فيما حكى عنه (صلّى الله عليه وآله) أحمد بن حنبل: (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية<sup>٤</sup>) فأى ملة من ثلاث و سبعين ملة، تحكّم بمتابعة إمامٍ حيّ في كلّ زمانٍ؟

الجواب في كلام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في صحيح مسلم: (عن جابر بن سمرة قال دخلتُ مع أبي النبي (صلّى الله عليه وسلم) فسمعتَه يقول (إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة). قال ثمّ تكلم بكلام خفي عليّ -قال- فقلت لأبي ما قال؟ قال: (كلّهم من قريش<sup>٥</sup>)؛ أو في ينابيع المودة لذوى القربى: (كلّهم من بني هاشم<sup>٦</sup>) و أين أبحث عنهم؟

يحكي ابن حجر العسقلاني عن ابن جوزي: (قد اطلتُ البحث عنه و تطلّبتُ مظانّه و سألتُ عنه، فما رأيتُ أحدا وقع على المقصود به<sup>٧</sup>) ولكن لا بأس، من جرّاء أنّ شوكاني يقول: (أشار النبي إلى علي: و الذي نفسي بيده إنّ هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة<sup>٨</sup>)

هل في غير علي بن أبي طالب و أولاده، يمكن أن يُبحث عن إثني عشر خليفة؟

<sup>١</sup>سوره زمر\_١٧ و ١٨

<sup>٢</sup>الترمذى، سنن الترمذى، ج ٤، ص ١٣٥، ح ٢٧٧٩.

<sup>٣</sup>مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٨، ح ١٨٥١

<sup>٤</sup>أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج ٤، ص ٩٦.

<sup>٥</sup>مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٣، ح ٤٥٩٨، كتاب الأماره، باب الناس تبع لقريش و الخلافة في قريش.

<sup>٦</sup>القندوزى الشافعى، ينابيع المودة لذوى القربى، ج ٣، ص ٢٩٠.

<sup>٧</sup>ابن حجر عسقلانى، فتح البارى، ج ١٣، ص ١٨١.

<sup>٨</sup>شوكانى، فتح القدير، ج ٥، ص ٦٤٠.

هل غيرهم يدّعي وجود إمام في كل زمان؟

و في الحقيقة، أيّ ملة هي الملة الواحدة؟

الذين يقتدون بأئمة يهدون إلى الحقّ و هم الفائزون أم الذين يموتون ميتة جاهلية؟

عليضا حسن تبار